عالم آخر

احـــــلام الـبـصـــرة ايـطـالـيـة

■ سرمد الطائي

المليار دولار التي صارت تحصل عليها البصرة منذ عامين بدأت تظهر على وجه المدينة بخجل، وحين اتيح لي التواجد حتى الفجر ليلة العيد عند كورنيشها، حدقت طويلا في مشهد الاف الشباب وهم يثيرون سخط اكثر من طرف ويفرحون اكثر من طرف، باصرارهم على الغناء حتى الفجر، واداء الرقصات الشعبية وايقاعات الخشابة. كانوا يأتون على شكل حلقات تحاول انتزاع السعادة من قلب يأس عراقي عميق، بعضهم بعمري لم يكتف بالنقر على الدف والغناء بل جاؤوا بمكبر صوت متنقل واخذوا ينشرون بحماس وربما بغضب، كلمات اغنية قديمة على طول الشط وعرضه... "يا للي نسيتونا يمتة تذكرونا".

ليس في وسعك ان تقول ان المدينة نموذج لفشل خالص، او يأس مطلق، فالمال يتحرك وهناك ورشة عمل كبيرة تجدها في اكثر من مكان وقد يتغير وجه المدينة كثيرا او قليلا في غضون ثلاثة اعوام، لكن الجمهور ينسحق تحت عجلات الحكومة البطيئة. وكل مشروع يشجعك على الفرح توجد الى جانبه الف مناسبة للحزن الشديد.

قرب الجسر الجديد الذي شيدته الحكومة مؤخرا يعرب الناس عن سعادتهم، لكن احدهم يشعر بالاهانة. يقول انه كان جنديا دخل المحمرة قبل ٣٠ عاما ورأى كيف تم محو المدينة من الخارطة بالدبابات، لكنه زارها عام ٢٠٠٣ ولاحظ كيف ان الايرانيين نجحوا في خلق مدينة كبيرة وحديثة من العدم تقريبا، وخلال فترة وجيزة من عام ١٩٩١ حتى ٢٠٠٣. مرت عشرة اعوام على العراق وهو ينفق المليارات ولم نحصل على ربع الاعمار الذي شاهده اهل البصرة في المحمرة، "وبقينا بعيدين عن اللحاق حتى بإيران فما بالك باليونان" كما يردد محدثي.

فرحة الناس بالجسر تحبطها ادارة الحكومة السيئة لملف الامن. وجدت الشيخ يوسف يعقوب العرزال مع جمهرة من وجهاء التنومة واقفين بغضب عند رأس الجسر مستعدين للتظاهر. ما الحكاية؟ اخبروني بأن السلطان ينغص فرحهم بالجسر الوحيد، فنصف مليون نسمة تتعطل حياتهم حين يقطع الجسر، مرة لان صالح المطلك حل ضيفا على فندق شيراتون القريب، ومرة لان نوري المالكي زار حلفاءه في المحافظة، واخرى بسبب خطة العيد الامنية. الحكومة تسمع احتجاج الناس وتمضي دون اكتراث. وهل لصراخنا جدوى؟ هكذا يسألك اهل البصرة العالقين بين امل بحجم مدينتهم الثرية، ويأس يشبه وجوها كالحة لمبددي المال العام واصحاب الخطط الامنية المخرومة.

تشعر بالسعادة حين ترى الرافعات العملاقة تحاول الانتهاء من المدينة الرياضية، وتشعر بالسعادة حين ترى جسرا معقولا يمكنه احياء الضفة الاخرى من البصرة، ثم تشعر بيأس يتجدد عند رؤية اشجار زرعها المحافظ السابق محمد مصبح الوائلي قبل ٤ اعوام، ومنحها اشكالا هندسية حديثة، وقد تعاون الطقس والاهمال على النيل من جزء كبير منها اليوم، وجعله يذبل ويذوي ويفقد رونقه السابق.

تشعر بحزن عميق ايضا في ارض التمر والبترول والتاريخ والتجارة البحرية، وانت تفتح ماء الاسالة لتغسل وجهك في العشار، فيلفحك ماء البحر المالح الذي استولى على عذوبة شط العرب. الماء المالح خطيئتنا الكبرى مع البصرة، فهي المدينة الخليجية الوحيدة التي تضخ ١٠٠ مليار دولار في اقتصاد بلادها، و تغسل وجهها بالماء المالح.

في المنزل يبدو والدي اكثر شطارة من حلفاء سلطاننا نوري المالكي. لقد اشترى جهازا صينيا لتحلية المياه بمائتي دولار وربطه بأنبوب الاسالة وعالج جزءا من مشكلة العائلة. اما سلطاننا المتحكم بثروة طائلة فقد ترك عائلته الكبيرة غائصة في ملح الخليج وفضلات البترول بلا رحمة.

في البصرة مراكز تجارية عدة، والجديد جاء هذه المرة في منطقة بين العشار والمعقل، حيث هدموا نادي البهو العريق وراحت شركة يملكها رجل اعمال بصري تستثمر ١٦٠ مليون دولار لبناء مجمع خدمي مهم. برج بعشرين طابقا سيكون فندقا على شكل برج بيزا الايطالي المائل كما تقول الصور المعلقة على جدار المشروع. برج آخر مائل ايضا بعشر طوابق يحتوي على صالات اجتماعات ومركز لخدمة رجال الاعمال ومعارض وسينما. مول تجاري كبير ومسبح حديث...الخ. الجمهور اليائس من الحكومة فرحان بالقطاع الخاص ويعلق امالا على صرح عمراني يمكن ان يطلق صفارة التنمية في جنوب العراق المهمل، والجميع يأمل ان لا يعيق موظفو الحكومة "المعروفون بجدارتهم" مثل هذا المشروع. احدهم يعلق بالقول: شعرت بالخزي وانا ارى رجال اعمال اسيويين وقفوا في طابور طويل تحت شمسنا الحارقة وقتا طويلا لرؤية مسؤول يتفاوضون معه حول احلام الاستثمار بين النهر والبحر. كم فرصة مثل برج "بصرة تايمز سكوير" ضاعت في طابور طويل تحت الشمس او في قاعة انتظار بلا نهاية في مطارات العراق وعند مكاتب مسؤوليه؟

ان الاحلام الايطالية في البصرة محاطة بمرارة كبيرة. سنتابع غدا المزيد من الحكايات.

الولايات المتحدة فقدت نفوذها لصالح إيران

زيـــارات المســؤولــين الأميركيـين .. نـدمٌ بعــد فــوات الأوان!

أعلن رئيس الولايات المتحدة الأميركية بارك أوباما أثناء حملاته الانتخابية للترشح إلى الرئاسة أن أوّل عمل سيتخذه بمجرد فوزه هو سحب القوات الأميركية من الأراضي العراقية، على الرغم من اعتراضات الجمهوريين وجهات في داخل العراق حول دقة توقيت الانسحاب والمخاطر التي كانت تحيط بالبلاد لاسيما وان الارهاب كان لا يزال يحقق ضربات في قلب العاصمة، والعراق خرج للتو من اشد موجة عنف شهدها بين عام 2006-2009 منذ دخول الأميركان وإسقاط نظام صدام عام 2003.

في 21 تشرين الثاني من العام الماضي اعلن باراك أوباما أن الحرب في العراق قد انتهت بعد تسعة أعوام، وأن بلاده ستكمل سحب قواتها من العراق بنهاية اليوم الأخير من العام الحالي. وقال أوباما في بيان للصحفيين في البيت الأبيض إنه أجرى اتصالا برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أكد له فيه التزام الولايات المتحدة بتنفيذ تعهداتها.

□ بغداد/ وائل نعمة

وأضاف أوباما أنه اتفق مع المالكي على تشكيل لجنة مشتركة للتنسيق بين البلدين، ودعاه لزيارة واشنطن.

وقال اوباما إن العلاقات بين البلدين بعد الانسحاب من العراق ستكون منذ اليوم الأول من العام المقبل علاقات طبيعية كما تكون العلاقات بين دولتين ذات سيادة.

وتطرق الرئيس الأميركي إلى مسألة تدريب وتجهيز القوات العراقية والذي أثار الجدل حول طلب القوات الأمريكية منحها حصانة أثناء قيامها بهذه المهام في العراق قائلا إننا سنواصل مناقشاتنا حول مساعدة العراق في التدريب والتجهيز.

واضاف أن الولايات المتحدة ستواصل اهتمامها بالعراق مذكرا بأن العراقيين حاربوا ضد القاعدة مع القوات الأمريكية وحققوا معا انتصارات عليها.

وقال "كما بقي العراقيون صامدين خلال الحرب، لدي أمل كبير في انهم سيعرفون كيف يبنون مستقبلا على مستوى تاريخهم".

وأضاف "سنبقى شركاء مع عراق يساهم في الأمن الإقليمي وفي السلام، وكذلك ندعو البلدان الأخرى إلى احترام سيادة العراق".

نهاية عام ٢٠١١ انسحب آخر جندي من الأراضي العراقية، وكان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قد أمر باجتياح العراق في ٢٠٠٣ بهدف القضاء على أسلحة الدمار الشامل التي كان يسود الاعتقاد بأنها كانت في حوزة قوات الرئيس صدام حسين، كما أعلن رسميا حينها. ولم يعثر على هذه الاسلحة واعتقل الجيش الأمريكي صدام حسين في كانون الأول ٢٠٠٣ ثم اعدم بعد صدور حكم قضائي بحقه في ٢٠٠٦. وبدأت الحرب لإسقاط نظام صدام في ١٩ آذار ٢٠٠٣ بمشاركة ١٧٣ ألف جندي منهم ١٥٠ ألف جندي أميركي، وبحلول آذار ٢٠١١ وصل عدد قوات الأمن العراقية إلى ٦٧٠ ألفا.

ووصل عدد القتلى في صفوف القوات الأمريكية إلى ٤٤٠٨، والجرحى إلى ٣٢١٩٥، وقتل خلال السنوات الماضية نحو ١٧٥٤٠٥ مدنيين عراقيين.

واشنطن وبغداد كانتا تجريان مفاوضات لإبقاء بضعة آلاف عسكري لتدريب الجنود العراقيين، واصطدمت المفاوضات خصوصا بالوضع القانوني لمن يبقى من العسكريين الأمريكيين بعد ٢٠١١. فواشنطن تطالب بحصانة شاملة لجنودها تحميهم من أي ملاحقة قضائية في العراق، لكن بغداد ترفضه.

خرجت القوات الأميركية باتفاقية تعاون إستراتيجي تضمن حق العراق في تدريب قواتها واستمرار التعاون في المجالات الصناعية والزراعية والتعليم والصحة، وبعد مرور ثمانية أشهر على الانسحاب دخلت العلاقات الأمريكية العراقية في موجة من الفتور، دفعت الولايات المتحدة الأميركية للشعور بخطر خسارة العراق، كما أعربت الدولة نفسها عن مخاوفها من أن إيران تحاول توسيع نفوذها في العراق، واستغلال حالة الفتور التي حدثت بين الجانبين الأميركي والعراقي، لتعزيز موقعها في العراق، فيما توجهت الحكومة العراقية للبحث عن بعض الدول الإقليمية والعربية والعالمية لعقد صفقات أسلحة مع هذه الدول، كروسيا وبعض الدول الإقليمية كمصادر بديلة لأمريكا، إلا أن أمريكا تداركت هذا الأمر بعد ما أكدت رغبتها في تعزيز العلاقات مع العراق في معظم المجالات، وأهمها العسكرية والأمنية وفي مجال الطاقة أيضا، إذ أن العراق بات مكانا مستهدفا لدى بعض الدول شبه العدائية، كتركيا والسعودية وبعض الدول الإقليمية، لجذبه إلى دول محور الصراع في الشرق الأوسط، لذا يسعى العراق لخلق مستلزمات وقوى التوازن بينه وبين الدول العالمية وخاصة دول الشرق الأوسط.

زيارة رئيس اركان الجيوش الاميركية الجنرال مارتن دمبسي مؤخرا الى العراق وانباء عن زيارات لمسؤولين قادمين الى البلاد يرجح سيكون على رأسها بارك اوباما خلال هذا التوقيت اعطت تفسيرات متعددة من قبل مراقبين وسياسيين، صبت في اطار الخوف الامريكي من التوسع الايراني وبرنامجها النووي والاوضاع المتأزمة في سوريا، فيما اشار اخرون أن الولايات المتحدة تبدو نادمة على استعجالها بانسحاب قواتها مكن العراق وتريد إرجاع ضباط وجنود الى البلاد مرة أخرى بحجة تدريب القوات العراقية.

وكانت السفارة الأميركية في بغداد قد أكدت في وقت سابق، أن زيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي إلى بغداد جاءت كجزء من جهودها لدعم استمرارية التنمية في العراق كشريك استراتيجي يساهم في السلام والأمن كقائد في المنطقة.

وقالت السفارة الأميركية في بغداد في بيان صدر عنها وتلقت "المدى" نسخة منه ، إن "رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي ناقش مع رئيس الوزراء نوري المالكي ومسؤولين عراقيين آخرين خلال زيارته لبغداد القضايا الإقليمية والأمنية بما في ذلك الوضع في سوريا".

وأضافت السفارة أن "زيارة الجنرال ديمبسي هي جزء من جهود الولايات المتحدة ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي لدعم استمرارية التنمية في العراق كشريك استراتيجي يساهم في السلام والأمن كقائد في المنطقة".

مستشار رئيس الوزراء الإعلامي علي الموسوي يشدد على ان زيارات المسؤولين إلى العراق مستمرة بشكل دائم نظرا لارتباط العراق باتفاقية إستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية. نافيا في الوقت نفسه الانباء التي تتحدث عن عودة ضباط أمريكيين الى العراق.

الموسوي اكد في اتصال يوم أمس مع "المدى" ان "الزيارات تأتي لتفعيل اطار التعاون الستراتيجي في المجالات الامنية والصناعية والتجارية بين العراق وأمريكا، وتشكيل لجان لتطبيق الاتفاقية". متابعا "لكن الأحداث الاخيرة في سوريا كثفت الزيارات الأمريكية الى البلاد في اعتقاد الأولى ان العراق سيلعب دورا مهما في حل الأزمة السورية".

وشدد الموسوي على أن "موقف العراق ثابت تجاه الأزمة السورية، وانه أكد في أكثر من مناسبة منذ البداية الأزمة على الحلول السلمية واللجوء إلى الحوار، رافضا تسليح أي من الطرفين الحكومة او المعارضة، مضيفا "هناك بعض الجهات تحاول ان تدفع العراق الى تبني موقفا متحيزا سواء مع النظام السوري او المعارض وهو ما يرفضه العراق".

الموسوي يؤكد على وجود زيارات قادمة الى العراق يقوم بها مسؤولون أمريكيون رفعي المستوى –دون تحديد مناصبهم وأسمائهم– للتباحث حول الاتجاه نفسه في قضايا إقليمية وتفعيل الشركة الإستراتيجية.

وكانت مصادر مقربة من رئيس الوزراء نوري المالكي رفضت الكشف عن اسمها أكدت لـ"المدى" عن أن الرئيس الأميركي بارك أوباما ينوي زيارة العراق خلال الفترة القادمة للبحث مع الحكومة العراقية الأزمة السورية وتهديدات إسرائيل بضرب إيران.

وكان رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيوش الأميركية الجنرال مارتن ديمبسي وصل في (٢١ آب الحالي) إلى العاصمة بغداد، في زيارة التقى خلالها عددا من المسؤولين العراقيين على رأسهم رئيس الحكومة نوري المالكي ورئيس أركان الجيش العراقي بابكر زيباري.

ودعا المالكي خلال استقباله ديمبسي، الحكومة الأميركية للإسراع بتسليح القوات العراقية بما يساعدها على تأمين سيادة العراق، فيما أكد ديمبسي استعداد الولايات المتحدة لبحث حاجات العراق كافة في مجال الدفاع بما يؤمن وحدته واستقلاله.

وكان رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية مارتن ديمبسي أكد للصحفيين قبل الهبوط في بغداد، أن "هناك دورا مهما تلعبه الولايات المتحدة في العراق ومع اختلاف الظروف ما زال لدينا تأثير كبير ودور كبير نقوم به ولكن على أساس الشراكة".

من جانب آخر لا تبدو كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري الأكثر رفضا للتواجد الأميركي مرتاحة لتحركات المسؤولين الأمريكيين في العراق، حيث يقول امين عام تيار الاحرار ضياء الاسدي إن "الاحرار قالت ومنذ بداية الانسحاب الأميركي ان الولايات المتحدة لن تكف عن العراق وستستخدم حجج مختلفة لتعود الى البلاد".

الاسدي اوضح في اتصال يوم امس مع "المدى" ان "الزيارات الاخيرة للمسؤولين الاميركيين الى العراق وما ستعقبها من زيارات اخرى هي تدخل مباشر بالشأن العراقي ومحاولة الضغط على دول اقليمية مجاورة للعراق".

الاسدي اكد ان "زيارات المسؤولين يجب ان تكون ضمن برنامج خاص ومحددة المعالم، ولكن الزيارات الاخيرة غير مفهومة وغير مخطط لها سواء من الجانب العراقي او الامريكي". متابعا "التيار الصدري يرفض بشكل قاطع اي محاولة من الجانب الاميركي لاعادة اي جندي او ضابط الى البلاد مرة اخرى مهما كانت الدواعي".

ووصل ديمبسي رئيس اركان الجيوش الاميركية الى العراق قادما من أفغانستان حيث تعرضت طائرته، طراز سي-١٧، الى اضرار جراء هجوم صاروخي وهي متوقفة في مطار باغرام، وادى الى اصابة جنديين اميركيين، وحدوث أضرار في الطائرة.

ودفع الهجوم الذي وقع في مطار باغرام والذي يعد اكبر قاعدة عسكرية جوية اميركية في افغانستان، رئيس الاركان الاميركي الى استقلال طائرة اخرى للتوجه الى بغداد.

واكد الناب ابراهيم الركابي عن دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي أن عودة القوات الامريكية الى البلاد أمرا محسوما ومرفوضا بشكل قاطع من قبل مجلس الوزراء ومجلس النواب.

الركابي قال في تصريح يوم امس لـ"المدى" ان "الزيارات الامريكية الى العراق جاءت بسبب الاحداث في سوريا والتهديدات الاسرائيلية لايران، فضلا عن تحركات تركيا في المنطقة وزيارة وزير خارجيتها داود احمد اوغلو الى العراق مؤخرا".

ويرجح الركابي ان تكون الزيارة الاميركية منصبة حول موضوع التسليح الروسي الى العراق، مضيفا "امريكا تماطل في تسليح العراق باسلحة متطورة وتحاول ان تؤخر إمداد العراق بطائرات الـf-١٦ لذلك لجأ العراق الى البحث عن مصدر اخر للتسليح وهي روسيا وهو ما يقلق الولايات المتحدة".

وكان النائب عن ائتلاف دولة القانون بهاء جمال الدين قد اكد في وقت سابق ، أن صفقات الاسلحة التي تسعى الحكومة لتوقيعها مع روسيا تهدف لحماية البلاد من أحداث سوريا ودخول المجاميع المسلحة إليه.

وتسعى الحكومة العراقية إلى تسليح الجيش بجميع صنوفه، حيث تعاقدت مع عدد من الدول العالمية المصنعة للأسلحة المتطورة لغرض تجهيز الجيش من مدرعات ودبابات مطورة وطائرات مروحية وحربية منها الـ F١٦ والتي أعلن مكتب القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي، في ١٣ أيار الماضي، أن العراق سيتسلم الدفعة الأولى منها عام ٢٠١٤.

بالمقابل يرى المحلل السياسي سعد الحديثي ان زيارات المسؤولين الامريكيين الى العراق تتعلق بالأوضاع الاقليمية في سوريا ايران وفقدان الولايات المتحدة دورها في العراق لصالح ايران.

الحديثي اكد امس السبت لـ"المدى" ان " ايران اصبحت واضحة في سعيها لتعزيز الشركة الامنية مع العراق، لاسيما بعد عرض المسؤولين الايرانيين على العراق في زيارة المالكي الأخيرة لطهران الى الوحدة الأمنية بين البلدين".

الحديثي يشدد على ان "عرض إيران على العراق حماية حدودها يعني ان امريكا فقدت دورها تماما في حماية العراق من اخطار المنطقة حسب الاتفاقية الامنية"، متابعا "إيران تحاول ان تستثمر علاقات العراق مع سوريا لتمرير الاسلحة لنظام الأسد، وهو امر يقلق الاميركان".

من جانب اخر يعتقد الحديثي ان الولايات المتحدة تحاول الضغط على العراق من خلال زيارات المسؤولين لتبني موقف آخر تجاه الوضع في سوريا، ليس دعم المعارضة ولكن بالتخلي عن دعم الاسد على اقل تقدير". متابعا "الولايات المتحدة خسرت دورها في العراق لصالح ايران حتى قبل انسحابها، وزيارات جوزيف بايدن نائب الرئيس الامريكي المتكررة الى العراق قبل تشكيل الحكومة وفشله في اقناع الكتل السياسية بينت ان امريكا لم تعد تؤثر على الوضع العراقي".

الحديثي يشدد على صعوبة عودة القوات الامريكية الى العراق، قائلا "اوباما سحب القوات من العراق ولم يلتفت للأصوات المعارضة، واذا أعادها اليوم سيكون قد خسر مؤيديه وبدل موقفه الذي نادى به اثناء حملاته الانتخابية"، مضيفا "الشارع العراقي ومجلس النواب يرفض اعادة القوات الامريكية مرة أخرى، ولو تحدثنا عن رجوع ضباط أمريكان لتدريب الجيش العراقي فلن يكونوا مؤثرين على الوضع الأمني". مرجحا ان تستخدم الولايات المتحدة نفوذها وقواتها في الخليج والاردن وتركيا لتغير خارطة المنطقة وليس بالضرورة باعادة قواتها إلى العراق".

فيما اعربت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي ايليانا روس ليتينن الجمعة عن قلقها من التفاف ايران على العقوبات الدولية عبر اللجوء الى خدمات مالية في العراق وافغانستان.

واستنادا الى معلومات كشفتها صحيفة نيويورك تايمز الأحد، كتبت النائبة الجمهورية الى وزيري الدفاع ليون بانيتا والخزانة تيموثي غايتنر سائلة اياهما عن الاجراءات التي تنوي الإدارة اتخاذها لمنع هذا الأمر.

وقالت روس ليتينن في هذه الرسالة التي اطلعت عليها "المدى" إن "النظام الإيراني يسعى للوصول إلى القطاعي المالي العراقي والإيراني، وكذلك إلى قطاع الطاقة العراقي ليؤمن لطهران احتياطا نقديا أساسيا في وقت تؤثر (عليها) العقوبات".

وتتعرض إيران لعقوبات دولية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

واكدت نيويورك تايمز ان العراق يقوم بتهريب النفط ويسمح لايران بالمشاركة في عمليات تبادل اموال تباع بالمزاد العلني بغطاء من مصارف عراقية، الامر الذي نفته بغداد. واضافت النائبة الاميركية انه في افغانستان، "تستخدم كابول وقندهار، بحسب بعض المعلومات، كمركزين ماليين يستخدمها النظام الإيراني للالتفاف على العقوبات وبالنظر الى التضحيات البشرية والمالية الاميركية في العراق وافغانستان، لا بد من تعاون الحكومتين العراقية والأفغانية مع الولايات المتحدة لمواجهة التهديد الإيراني. وينبغي ان يؤدي عدم التعاون إلى إعادة النظر في الاتفاقات الأمنية الثنائية" بين الولايات المتحدة وهذين البلدين.

يذكر ان وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، أكد في (١٥ كانون الأول ٢٠١١)، أن مهمة العراق بعد الانسحاب الأميركي هي إدارة أمنه بالشكل الحقيقي، وفيما اعتبر أن الوصول إلى عراق مستقر وذي سيادة هي نتيجة لتضحيات الجنود الأميركيين، أشار إلى أن الجيش والشرطة العراقية قادرة على إنهاء أي تهديدات لتنظيم القاعدة.

وأنهت الولايات المتحدة الأميركية رسميا تواجدها في العراق في كانون الأول من العام ٢٠١ بعد تسع سنوات من اجتياح قواتها العسكرية عام ٢٠٠٣، وإسقاط نظام الرئيس صدام حسين، بقرار من الرئيس الأميركي السابق جورج بوش.

بعد مرور ثمانية أشهر على الانسحاب دخلت العلاقات الأميركية العراقية في موجة من الفتور، دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للشعور بخطر خسارة العراق، كما أعربت الدولة نفسها عن مخاوفها من أن إيران تحاول توسيع نفوذها في العراق، واستغلال حالة الفتور التي حدثت بين الجانبين الأمريكي والعراقي، لتعزيز موقعها في العراق، فيما توجهت الحكومة العراقية للبحث عن بعض الدول الإقليمية والعربية والعالمية لعقد صفقات أسلحة.

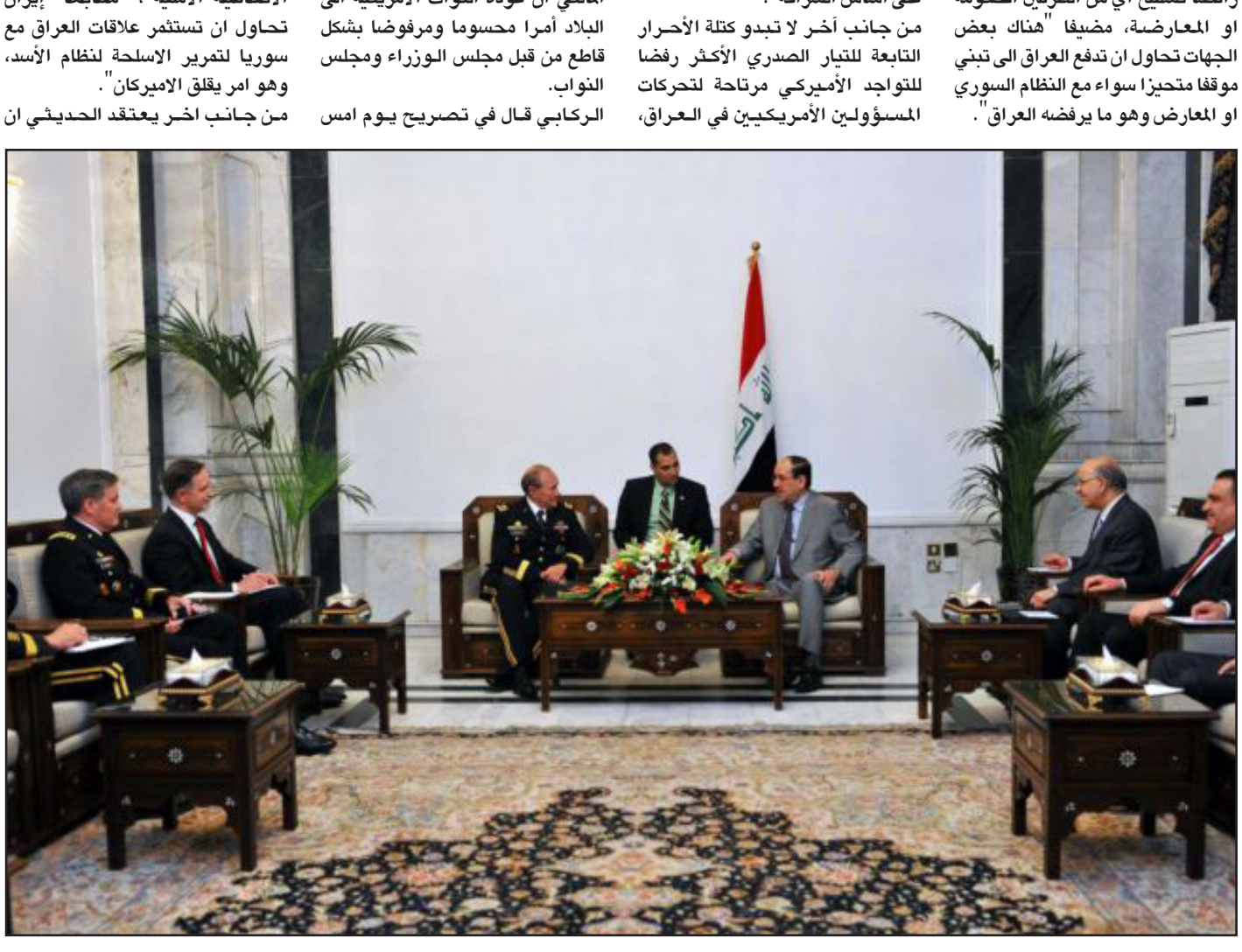

المالكي في لقاء مع قيادات عسكرية امريكية .. ارشيف